الفروق بين تلاميذ مضروبين من الأب وغير مضروبين في السلوك المشكل.

أ.د./عبد المنعم شحاته

أستاذ ورئيس قسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة المنوفية.

مقدمة:

تتضح أهمية المقال الراهن من التزايد المتفاقم لمعدلات الإساءة للأطفال child abuse؛ فإحصاءات "اليونسيكو" تشير إلي وفاة مليوني طفل وإصابة ستة ملايين أخرين نتيجة الصراعات المسلحة خلال العقد الماضي إضافة إلي 300 ألف طفل مجند و246 مليون طفل (دون الرابعة عشر ربيعا) يعملون في ظروف محفوفة بالمخاطر يتعرضون فيها الي كل صنوف الايذاء البدني النفسي(ISPCAN,2007)؛ ناهيك عن حالات سوء المعاملة maltreatment التي يتعرض لها الطفل في سياق المؤسسات الاجتماعية كدور الرعاية والمدارس وحتى الأسرة، فعلي سبيل المثال يذكر Arie أن منظمة الصحة العالمية تقدّر عدد الأطفال الذين يموتون سنويا في أوربا ووسط أسيا نتيجة ضرب آبائهم (أو مدرسيهم) ب: 1300 طفل (Al-Fayez; et al.,2007). وتشير إحصاءات المحاكم الأمريكية إلي أن ٦% من ضحايا جرائم العنف؛ وثلث حالات الجرائم الجنسية سنوياً هم أطفال دون الثانية عشر من العمر؛ كما تشير التقديرات إلي تعرض ثلاثة ملايين طفل أمريكي للإساءة أو الإهمال في سنة ١٩٩٦ وحدها؛ بل يموت ألفان من الأطفال الأمريكان سنوياً كنتيجة للإساءة البدنية أو الإهمال (أي أن ثلاثة أطفال يموتون يوميا نتيجة سوء معاملة والدايهم)(McCabe,2003:2)؛ كما يشير مركز الخدمات الصحية والرعاية الانسانية DHHS الأمريكي الي تعرض حوالي تسعة ملايين (٨٧٥٥٠٠٠) طفل للاساءة أو الاهمال خلال عام ٢٠٠٤ أكثر من نصفهم اناث (٥٢%تقريبا) وبعضهم دون الثالثة من العمر؛ تلقى منهم ثلاثة ملايين تحقيقات investigations مراكز حماية الطفل(Maas; Herrenkohl & Sousa,2008; Hazen, et al., 2009) وفي تقرير أحدث كشف أن حوالي ٦٠% من الأطفال الأمريكان عام ٢٠٠٧ كانوا ضحايا الاهمال و ١٣% ضحايا أنماط متعددة من سوء المعاملة و١١% ضحايا الاساءة البدنية و٨% ضحايا الاساءة الجنسية و١٠% ضحايا صور الاساءة الأخرى (اهمال طبي – اساءة انفعالية)(DHHS,2009)؛ ويكشف مسح قومي آخر أن واحد

من كل ثمانية أطفال – أعمارهم فيما بين ٢و١٧ سنة – عايش خبرة سوء المعاملة (Lee & Hoaken, 2007).

والإساءة للطفل child abuse كمصطلح استخدم للمرة الأولى في بريطانيا سنة ١٩٨٠ وتغير تعريفه عدة مرات حتى أصبح لدينا آلاف التعريفات التي يركز بعضها علي سوء المعاملة maltreatment ويركز البعض الآخر علي الأذى الملحوظ الذي يصيب – أو قد يصيب – الطفل ويتناول البعض الثالث من التعريفات سوء المعاملة والأذى معاً (Corby,2006: 83-86).

وأبسط تعريف للإساءة هو "مجموعة أساليب معاملة الطفل بشكل مؤذي أو لاأخلاقي" (Munro,2002:50)، أو هي – وفقاً للمادة ١٩ من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل سنة ١٩٨٩– "جميع أشكال العنف البدني أو النفسي أو الضرر أو الإهمال أو التقصير أو سوء المعاملة abuse أو الاستغلال exploitation (بما في ذلك إجبار الطفل علي المشاركة في أنشطة جنسية)"(المرجع نفسه:٥١).

وآيا كان التعريف؛ فان الأفعال المسيئة للأطفال نتاج ثقافة معينة وسياق بعينه أي تكتسب دلالتها السلبية (غير المقبولة اجتماعياً) من السياق الثقافي الاجتماعي التي تصدر فيه؛ فما هو إساءة في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر أو حتى في المجتمع نفسه في وقت آخر،وتقدم الدراسات الانثروبولوجية أمثلة عديدة لذلك [1] (Corby, 2006:79-80)، بل تتنوع أنماط الاساءة؛ وتتباين آثار كل نمط علي ضحاياه الأطفال باختلاف الثقافة الفرعية لشرائح المجتمع الواحد؛ ففي أمريكا علي سبيل المثال تكشف البحوث عن تباين أنماط الاساءة – وعواقبها وخصائص ضحاياها الديموجرافية – الشائعة بين الأمريكان الأسويين بالمقارنة بأفراد الأقليات الأخرى (Zhai & Gao, 2009).

ويخلق هذا التفاوت – في تقدير ما إذا كان فعل بعينه يعد إساءة أم لا – مشكلات لدراسة الإساءة للأطفال؛ أبرزها صعوبة تحديد مدى الخطر المترتب علي فعل ما؛ إذ يتطلب الأمر أولاً تحديد ما إذا كان هذا الفعل إساءة أم لا (Munro,2002:54) .

وهناك اتفاق علي أن الإساءة للأطفال تشمل **أربعة** مجالات:-

---

[1] يقدم Malley-Morrison (٢٠٠٤) نماذج للإساءة بدول أوربا الغربية والشرقية والشرق الأوسط (مثل: السعودية، لبنان) وأفريقيا (مثل: الصومال) وأسيا والأمريكتين.

١- إساءة بدنية physical abuse :العقاب الجسدي الذي يصل الي حد خطر الاصابة البدنية أو التعرض لمخاطر محتملة الحدوث، وأمثلة هذا العقاب: التقييد والضرب والصفع واللكم والركل والعض والقرص والكي بالنار وشد الشعر والهز والرمي والطعن بآلة حادة والتسمم والحرق والخنق والغرق وكل ما يسبّب أذى للطفل أو اعتلال صحته.

٢- إساءة جنسية sexual abuse: إجبار الطفل (أو المراهق) علي المشاركة في أنشطة جنسية لا يدركها وتشجيعه علي التصرف بشكل غير ملائم (الاستعراض والعري والتصوير وممارسة الجنس والحث علي الفسوق).

٣- إساءة انفعالية emotional abuse: إشعار الطفل بالخوف أو الكراهية من خلال أفعال تصدر بقصد (أو دون قصد) أو لا تصدر عن الآباء – أوممن يقوموا برعاية الطفل – تتضمن التحقير اللفظي والمقارنة السلبية وبث الشعور بالخزي أو الذنب أو الفشل والحبس أو العزل أو النبذ أو الهجر أو التهديد بالطرد من المنزل أو التجاهل وتجاهل احتياجات الطفل وتعريضه للعنف المتبادل بين الأخرين أو تعريضه لسلوكيات غير مقبولة كالتعاطي والأنشطة الاجرامية.

٤- إهمال neglect:عدم تلبية احتياجات الطفل الأساسية المادية والنفسية أو فشل الآباء في الإشراف علي أبنائهم (المرجع نفسه: ٥٣ ;Stevenson,2007) .

ونضيف إلي ما سبق **عمالة الأطفال كنمط خامس – والاتجار فيهم كنمط سادس** – يتعرض فيه الطفل لأحد أو كل أنواع الإساءة الأربعة السابقة.

وتؤكد البحوث أن الأطفال المعرضين لأي من هذه الأنواع لا يختلفون عن بعضهم البعض في الضرر الناتج عن تعرضهم هذا؛ ويتسع مدى الضرر ليشمل تزايد احتمالات الاصابة ب: اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والقلق وانخفاض تقدير الذات والجنوح وتعاطي المخدرات ومشكلات الصحة البدنية؛ وأن تعدد انماط الاساءة التي يتعرض لها الطفل يزيد مخاطر اصابته بالأعراض السابقة (Hazen; et al.,2009) ،أضف الي ذلك تدهور الأداء المعرفي اذ تكشف دراسة Valentino وزملائه (٢٠٠٨)- علي سبيل المثال – أن الراشدين الذين تعرضوا للإهمال أو الإساءة وهم أطفال يعانون تدهور في قدرتهم علي التذكر؛ كما أنهم أكثر قابلية للإيحاء، ويضيف Wells & Brittain(2006) أنهم أقل قدرة علي التركيز ويعانون نقص الطاقة والانسحاب والاكتئاب واضطرابات الأكل والنوم؛ كما

تبرز البحوث أنهم أكثر تعاطيا للمخدرات وأكثر معاناة من ضعف المهارات الاجتماعية ولديهم مشكلات دراسية(Wall & Kohi,2007) ويعاني الأطفال المساء معاملتهم من اضطراب الحالة المزاجية (القلق والاكتئاب و العدائية و الاعتمادية والإجهاد النفسي) بالمقارنة بغير المساء معاملتهم (محمود وصابر،٢٠٠٣) وأنهم أكثر ممارسة للعدوان البدني وانتهاكا للقانون.

مشكلة الدراسة:-

تتبلور مشكلة الدراسة الراهنة في **سؤال رئيس** مفاده: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل السلوك المثير للمشاكل (تدخين – عنف – سرقة – إشعال حرائق) بين الطلاب الذين تعرضوا لضرب آبائهم والذين لم يتعرضوا؟.

ونشتق منه **سؤالا فرعيا** مؤداه: "هل تتباين هذه الفروق بالتفاوت في عمر الطلاب؟".

ويأتي اختيار السلوك المشكل كدالة للعنف البدني استناداً إلي مؤشرين:-

١- أن البحوث الأجنبية (مثل:Berndgen; et al,2008) تبرز العلاقة الايجابية المطردة بين التعرض للعنف ومظاهر السلوك المشكل.

٢- أن البحوث العربية التي تناولت الإساءة للأطفال أهملت دورها كعامل مخاطرة للسلوك المشكل وأبرزت في المقابل دورها كعامل مخاطرة للاضطرابات النفسية (مثال لهذه البحوث:Al-Fayez; et al.,2007؛عبد المجيد،٢٠٠٤؛البشر،٢٠٠٥؛ مخيمر والظفيري،٢٠٠٣)، وحتى التي تناولت الاساءة كمحدد للجنوح (مثال: سعيد،٢٠٠٨) اتبعت المنهج الاسترجاعي retrospective.

وتسعى الدراسة الراهنة لمحاولة الاجابة عن السؤال الذي يمثل مشكلة البحث بهدف:-

١- التعرف علي دور الاساءة البدنية للأطفال كمحدد لتورطهم في سلوك مشكل لاحقاً.

٢- فهم آليات العلاقة بين الاساءة البدنية والسلوك المشكل.

٣- فهم دور عمر الطفل المعدل لهذه العلاقة.

الاطار النظري:-

تسعى الدراسة الراهنة الي معرفة تأثير ضرب الآباء أبنائهم علي السلوك المشكل لديهم؛ مما يعني أن مصطلحين أساسيين في هذه الدراسة هما:-

الضرب:أسلوب تأديبي قاس يمارسه الأب – بقصد أو دون قصد – باليد أو بغيرها لمعاقبة ابنه معتقدا في ملائمة هذا العقاب لضبط سلوك الأبن.ويعد نوعا من الاساءة البدنية حتى وان كان الأب – أو القائم بالرعاية – في حال الضرب لا يقصد الاصابة التي تحتاج تدخل طبي؛ بينما هي مستهدفة في حال الاساءة البدنية*(Straus,2001:)*، وينظر الباحثون الي العنف الموجه ضد الأطفال بوصفه متصلا (بعد يمتد بين طرفين) أحد طرفيه العقاب البدني والطرف الآخر الاساءة البدنية فكلاهما درجة من استخدام القوة؛ وتبدأ الاساءة غالبا بعقاب بدني اذ تشير دراسة كندية أن ٧٥% من حالات الاساءة البدنية تبدأ بعقاب بدني؛ كما ذكر الآباء الأمريكان المسيئيون لأطفالهم أن ثلثي حوادث الاساءة التي اقترفوها بدئت كمحاولات لضبط سلوك أبنائهم بواسطة العقاب البدني (الضرب) فالتداخل بين العقاب البدني والاساءة البدنية مستقر في كل الدراسات التي رصدت علاقتهما باسلوب التحليل اللاحق-meta analysis (Gershoff & Bitensky,2007).والضرب كاساءة بدنية يصحبه غالبا اساءة انفعالية تفاقم تأثيره السلبي علي الطفل أو المراهق المضروب.

السلوك المشكل problem behavior :هو السلوك المخالف لقيم ومعايير المجتمع، والمستهجن من قبل مؤسسات السلطة (الوالدين بالأسرة والمدرسين بالمدرسة علي سبيل المثال)، والذي يستثير استجابة سيطرة اجتماعية تتمثل في عقاب يتراوح من أقل درجاته والمتمثلة في عبارات عدم الموافقة أو الاستهجان، إلى أقصى درجات العقاب المتمثلة في السجن، ويتضمن هذا السلوك خمس فئات منفصلة هي: التدخين، وشرب الكحوليات، وتعاطي الماريجوانا أو أي نوع من أنواع المخدرات الأخرى، والسلوك المنحرف العام مثل (الكذب، السرقة، العدوان الجسدي)، والانحراف الجنسي (Donovan; Jessor& Costa,1991).ونمايز في هذا السياق بين التوجه النفسي الاجتماعي الذي يتبناه البحث الراهن ويتعامل مع السلوك المشكل كمظهر لاختلال علاقات الفرد مع المحيطين به؛ والتوجه القانوني **legal** الذي يصنف ضروب السلوك المشكل كجنوح **delinquency** والتوجه الطبنفسي **psychiatric** الذي يقابل بين السلوك المشكل واضطراب المسلك **conduct disorder** حيث تشترط الأدلة التشخيصية استمرار وتكرار اصدار علي الأقل ثلاثة مظاهر سلوكية مما يندرج تحت هذا الاضطراب**(Brandt,2006:4-5)** .

تفسير علاقة الاساءة بالسلوك المشكل: كما سبقت الاشارة؛ تبرز نتائج البحوث أن للاساءة – أيا كان نمطها – الي الأطفال مردود سلبي بالغ الشدة وظيفيا (أداء الجسم لوظائفه الحيوية) ومعرفيا وانفعاليا وسلوكيا واجتماعيا، وأن الاساءة البدنية أكثر أنماط الاساءة ضررا؛ لذا يركز البحث الراهن علي أكثر صورها شيوعا وهو ضرب الآباء أبناءهم. وقدم الباحثون تصورات تفسر حدوث هذا الاضرار طويل الآمد من هذه التفسيرات:-

١- أن الاساءة تؤدي الي ابطاء ارتقاء المخ؛ فهذا الارتقاء يتم بشكل تدريجي ومتتابع أثناء مراحل الطفولة، وعند تعرض الطفل لمصدر مشقة (كالعقاب البدني) تنشط استجابات عصبية تكيفية في المخ تحدث تغييرا في كيمياء السائل المخي وفي الناقلات العصبية تتبعه تغييرات سلوكية؛ وتكرار هذه العملية يترك أثره السلبي علي بناء المنظومات المخية وعلي وظائفه بالتبعية اذ بناء المخ ووظائفه يتبادلان التأثير (Perry & Pollard,1998).

وتوجد أدلة متسقة تؤكد أن سوء المعاملة يحدث تأثيرا ملحوظا علي الارتقاء العصبي النفسي بما يضعف العمليات التنفيذية العليا أثناء مرحلتي المراهقة والرشد، اذ تنشط الاساءة عمليات معرفية معينة تنتج تحيزات وتشوهات معرفية تقوى نسبيا لدى البعض مما يؤخر اكتسابهم مهارات تنظيم الانفعالات كما يقلل تكوين وصلات عصبية بمناطق القشرة المخية المسئولة عن العمليات المعرفية والتنفيذية (Lee & Hoaken,2007) .

٢- أن الاساءة للطفل تعلمه الاساءة لغيره؛ فحينما يضرب الآب ابنه فانه:-

١) يرسل اليه رسالة أن العدوان طريقة مقبولة وفعالة للحصول علي ما يريد من غيره.

٢) يرسل اليه رسالة مفادها كراهية من يختلف معه في الرأي.

٣) يعوّده السلوك التجنبي وعدم المبادأة، ويقلل من كفاءة الآب عند توجيه أولاده أو التأثير فيهم.

٤) ينشط اعزاءات عدائية تنبئ بسلوك عنيف لاحقا (Leidy & Guerra,2008) .

وهذ ما يسمى نظرية "دائرة العنف" التي قدمتها سنة ١٩٨٩ Widon – بعد مقارنة معدلات ارتكاب الجرائم المختلفة لدى مجموعتي: من تعرضوا للاساءة ومن لم يتعرضوا – واستنادا اليها تعد الإساءة منبئ رئيس بتورط الطفل في أفعال عنف عندما يكون مراهقا وراشدا اما لأنه تعلم العنف خلال تفاعله مع والديه وتفاعلهما معا؛ واما لتكرار شعوره بالاحباط نتجة تعرضه للاساءة مما يؤجج مشاعر العدائية لديه عندما يكبر؛ واما

لأن تعرضه المتكرر للاساءة أحدث لديه اختلالا عصبيا ومعرفيا جعله أقل ادراكا لبدائل التعامل مع مواقف المشقة وأقل توافقا مع المحيطين به؛ واما كل ما سبق معا مما جعل ارتقاءه أبطا وأداءه السلوكي العام أقل كفاءة (Maas; Herrenkohl & Sousa,2008).

٣- تناقل الاساءة عبر الأحيال؛ أي تعرض الطفل للاساءة يجعله والدا مسيئا اذ تؤكد نتائج بحوث عديدة العلاقة المطردة بين خبرات الاساءة في الطفولة وممارستها كسلوك والدي، وأحدث هذه الدراسات تتبع فيها الباحث عينة قومية قوامها ٢٩٧٧ فردا متوسط أعمارهم ٢٢ ,٥ سنة ومتوسط أعمار أكبر أطفالهم ٢,٦ سنة، وتكشف نتائجها أن من تعرضوا للاهمال وهم أطفال يهملون أبناءهم خمسة أضعاف مقابل من لم يتعرضوا ؛ وأن من تعرضوا للاساءة البدنية يمارسون الفعل نفسه مع أبنائهم ٦ ,٢ ضعف من لم يساء لهم (Kim, in press).

٤- الاساءة تضعف التحكم في الذات self-control ؛ وهذا فحوى نظرية تحمل الاسم نفسه وقدمها سنة ١٩٩٠ Gottfredson & Hirchi حيث الاساءة تجعل الطفل أقل تحكما في الذات عندما يصبح مراهقا؛ لاكتسابهم أثناء تنشئة قاسية سمات جعلتهم اندفاعيين وعصابيين ومخاطرين يميلون للشدة وليسوا عقلانيين وأقل استخداما للتعبير اللفظي؛ وهي سمات تهيئهم أكثر للتورط في سلوك جانح أو اجرامي خصوصا جرائم العنف(Ozbay & Koksoy,2009).

٥- وتبرز نظرية المشقة الصادمة traumatic stress علاقة الاساءة بالجنوح؛ فكون الطفل ضحية (لضرب والده مثلا) يمكن أن يؤدي به الي أنشطة منحرفة كتعاطي مخدرات (التدخين) والاعتداء علي الأخرين، اذ ترى النظرية أن الصدمة تزيد الحساسية للتهديد وتؤدي الي اعزاءات عدائية تتلف (تخرب) الكفاءة الاجتماعية وتزيد السلوك العدواني. كما تخلق انفعالات وذكريات لا تحتمل intolerable بحيث تصبح المخدرات والأنشطة العدوانية والمنحرفة وسائل للتحكم فيها؛ بمعنى آخر تبرزه النظرية؛ فان السلوكيات المنحرفة (المشكل) وسائل لمواجهة coping العلاقات المنفرة والخبرات السلبية التي تستثيرها كون الفرد ضحية اساءة (Cuevas; et al.,2007).

الدراسات السابقة:

تحاول الدراسة الراهنة رصد تأثير تعرض المراهقين للضرب من قبل آبائهم علي السلوك المشكل؛ فالآباء هم الذين يشكلون المناخ الأسري إذ يسهمون بدرجة كبيرة في تحديد دفئه أو برودته؛فعوامل الحماية أو المخاطرة تبدأ منهم وبها تكون مسارات إما ارتقاء ما هو ايجابي أو تفاقم ما هو سلبي،إذ تبرز البحوث أهمية المناخ الأسري الدافئ لاكتساب كل من حس الانتماء والالتزام الأخلاقي(Feldman,2007).

من هنا أهمية هذه الدراسة لانتباهها إلي نمط من الإساءة لا يلتفت إليه علي الرغم من شيوعه؛ لأننا ننظر إليه بوصفه مشكلة عائلية بسيطة لا تستوجب التدخل لحماية طفل من أب يضربه(McCabe,2003:2)؛ وللاستحسان الاجتماعي[٢] الذي يحظى به عقاب الأبناء بدنيا فقد فضله ٨٦% من الكويتيين – الذين تمت مقابلتهم في دراسة مسحية – بل وفضل ٦٤% منهم الضرب الشديد severe في حال سوء السلوك (Al-Fayez; et al.,2007). لذا تحدث الإساءة لأطفال الخامسة عشرة سنة وما دونها وبشكل متكرر خصوصا في الأسر التي تتسم بالعنف الأسري domestic violence؛ ففي مسح شمل ٦٠٠ أسرة أمريكية تبين أن ٥٠% من الرجال الذين يضربون زوجاتهم يضربون أيضا وبتكرار أولادهم، الأمر الذي يتطلب اهتماما من الباحثين(Wells&Brittain,2006)؛ ومع أن تزامن العنف المتبادل بين الوالدين وضرب الطفل يؤدي الي ضرر بالغ الشدة بتوافق هذا الطفل النفسي الاجتماعي عندما يصبح راشدا وذلك بالمقارنة بتعرض الطفل لأحد نمطي العنف (المتبادل بين الوالدين أو ضربه) منفردا[3](Shen,A.,2009)؛ الا أن تعرض الطفل للضرب مصدر خطر علي صحته جسميا ونفسيا. وقد انتبه لهذا الخطر قبل ستة عقود عندما نشر أطباء الأطفال مقالات تصف ما سمى لاحقا "زملة الطفل المضروب" battered child syndrome مقدمين أدلة تبرز أن ضرب الطفل يتبعه ظهور مشكلات صحية جسمية أو عقلية(Christoffersen & DePanfilis,2009) وتكشف البحوث أن الأطفال الذين يتعرضون لضرب آبائهم هم ضحايا إساءة منسيين (Iwaniec,2006:50)

---

[2] فلا يحظى بتفضيل الآباء فحسب بل الأبناء أيضا اذ تكشف دراسة عشوي (٢٠٠٣) أن ٤٧.٦٢% من الطالبات السعوديات (عينة البحث ١٢٦ طالبة أعمارهن بين ١٨و٢٥سنة) يوافقن على استعمال العقاب الجسدي في التأديب.

[3] يرجع تضاعف ضرر التعرض المتزامن للعنف المتبادل بين الوالدين وضرب الطفل الي تعدد مصادر المشقة stress وتراكم الأذي الناتج عنها مما يؤثر سلبا علي قدرة الطفل علي التكيف مع أحداث الحياة مستقبلا نتيجة ضعف أدائه المعرفي ومعاناته من أعراض الصدمة والاكتئاب و...ماشابه (Shen,A.,2009).

invisible؛ اذ يعانون صعوبات توافقية متعددة ككف السلوك وأداء معرفي ضعيف ومفهوم ذات سلبي وقدرة أقل علي ضبط السلوك والتحكم فيه واضطرابات جسمية نفسية المنشأ (Ozbay & Koksoy,2009; Hazen; et al.,2009). كما تبرز نتائج البحوث الاقتران الايجابي المطرد بين تعرض الأطفال للضرب في بيوتهم والجنوح؛ إذ من ينشأ في بيئة عنف يصيح عنيفاً (McCabe,2003:19) بل ويسئ الي أولاده مستقبلا؛ حيث تؤكد نتائج عدة بحوث "نظرية توارث الاساءة البدنية من جيل لآخر" فقد وجدت احدى الدراسات أن ٧٠% ممن يضربون أبناءهم تعرضوا لضرب والديهم وهم صغار(Ball,2009)، وتكشف خمسة بحوث تتبعية panel كبرى (لاعتمادها علي عينات كبيرة الحجم {ما بين ١١١٢ و٣٠٠٠ طفل}وممثلة للمجتمع الأمريكي) أنه كلما استخدم الآباء العقاب البدني كلما زاد احتمال جنوح أبنائهم وأن هذه العلاقة المطردة مستقرة بغض النظر عن نوع الأبن والسلالة والمكانة الاقتصادية الاجتماعية للاسرة وحتى في ظل مساندة انفعالية وتنبيه معرفي تقوم به الأم*(Straus,2001:196-204)*، وتدعم دراسة Rebortson وزملائها (٢٠٠٨)- والتي تمت بمشاركة ٧٦٣ جانحا متوسط أعمارهم ١٥,١ سنة – الارتباط الايجاب المطرد بين الاساءة البدنية وكل من تعاطي المخدرات والجنوح. ويستعرض "شين" X. Shen (٢٠٠٩) أدلة متسقة تبرز أن المراهقين الجانحين تعرضوا للاساءة البدنية وهم أطفال أربع أضعاف نظرائهم غير الجانحين؛ وتدعم نتائج دراسة سعيد (٢٠٠٨) ذلك؛ اذ وجد أن الأحداث الجانحين أكثر تعرضا للإساءة البدنية والجنسية بالمقارنة بنظرائهم غير الجانحين.

واستنتاجا مما سبق وفي محاولة للاجابة عن السؤال الذي شكل مشكلة الدراسة الراهنة؛ صيغ الفرض العام التالي:"توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلاب الذين ضربوا والذين لم يضربوا في مظاهر السلوك المشكل".

ونشتق منه **<u>فرضا فرعيا</u>** مؤداه " توجد فروق دالة احصائيا بين طلاب الاعدادي المضروبين وطلاب الثانوي الفني المضروبين في مظاهر السلوك المشكل".

الطريقة والاجراءات:

وللتحقق من الفرض السابق اتبعت الخطوات التالية:-

العينة: 123 ممن ذكروا أنهم تعرضوا لضرب متكرر من آبائهم خلال الشهرين السابقين علي جمع البيانات (تم في أبريل، ٢٠٠٨)، 56 منهم بالصف الثاني الإعدادي أي

المتوسط intermediate؛ و67 بالصف الثاني الثانوي الفني (تجاري وصناعي)، وتتم مقارنتهم بمجموعة مناظرة عددها ٢٠٠ ممن ذكروا أنهم لم يضربهم آباؤهم. وقد تم اختيار المجموعتين من بين960[4] تلميذاً (498 منهم بالصف الثاني الإعدادي و462 بالصف الثاني الثانوي متوسط أعمارهم 14,38 سنة و16,82 سنة علي التوالي) من مدارس محافظة المنوفية بدلتا مصر.

الأداة: استمارة استبيان أعدها الباحث (بمشاركة د./أمنية الشناوي) مكونة من 22 بنداً – إضافة إلي بيانات شخصية – تغطي أنماط السلوك المشكل أو غير المقبول اجتماعيا كتدخين السجائر وسب الآخرين وتهديدهم وضربهم وتدمير أو سرقة ممتلكاتهم.

وقد تم انتقاء البنود من أدوات تستخدم في مسوح السلوك المشكل (مثل: بحوث مدى انتشار المخدرات بين الطلاب التي تجرى دوريا بإشراف سويف [منها:١٩٨٧]؛ وبحوث "جيسور" Jessor وزملائه [منها:٢٠٠٣]).

وقد قدّر ثبات الاستمارة بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" الذي تراوح من 0،840 إلي0,913 وهي معدلات ثبات مرتفعة.

أما الصدق فقد تم الاعتماد علي طريقتين:

أ) طريقة اتفاق المحكمين[5] علي ملائمة البند لما يقيسه.

ب)طريقة الاتساق مع توقعات مستمدة من نتائج بحوث سابقة أو من مشاهدات واقعية – وقد اعتمد عليها سويف وآخرون (١٩٨٧: ١٧)– ومن هذه التوقعات:

١- أن عدد طلاب الثانوي الفني الذين تعرضوا لضرب آبائهم أعلى ممن تعرضوا من طلاب الإعدادي؛ استناداً إلي العلاقة السلبية بين التحصيل الدراسي والتعرض للاساءة البدنية (الضرب)؛ وحيث أن طلاب الثانوي الفني أقل تحصيلا من طلاب الثانوي العام وبما أن طلاب الإعدادي يشملان الفئتين(فمنهم من سيلتحق بالثانوي العام أي الأعلى تحصيلا) فان المتوقع أن يقر عدد أقل من طلاب الإعدادي – بالمقارنة بطلاب الثانوي الفني – بتعرضهم لضرب الأب.

---

[4] **بعد استبعاد 72 تلميذاً لعدم أكمال الإجابات.**

[5] **هم ستة من أساتذة علم النفس بكليات الآداب المصرية.**

٢- أن التحصيل الدراسي للمضروبين أقل وبشكل دال احصائيا من تحصيل غير المضروبين.

٣- أن نسبة مدخني السجائر – وكذلك الشيشة – بين طلاب الثانوي الفني أعلى منها بين طلاب الإعدادي؛ وأنها بين المضروبين من الفئتين أعلي كثيرا منها بين غير المضروبين منهما.

٤- والأمر كذلك في اعتياد الجلوس علي مقهى أو "الزوغان" من المدرسة.

وسوف يتضح اتساق نتائج الدراسة مع هذه التوقعات وهذا مؤشر لصدق الأداة.

النتائج[٦]:-

نشير **أولا** الي أن 14.5% من طلاب الثانوي الفني أقروا بتعرضهم لضرب الأب خلال الشهرين السابقين علي جمع البيانات مقابل 11.24% من طلاب الاعدادي أي أن المضروبين من طلاب الثانوي الفني اعلى منهم بين طلاب الاعدادي وهذا وان تعارض مع نتائج بحوث سابقة تثبت أن معدلات التعرض للاساءة تكون أعلى بين الأطفال الأصغر سناّ بالمقارنة بالأكبر(مثل: Maas; Herrenkohl & Sousa,2008)؛ الا أنه يتسق مع توقع مستمد من تصور – أشار اليه Mersky; et al.,2009 اذ يسبب الطفل بتصرفاته احباطا لأبيه لايحتمل مشقته فيضربه – يدعمه تأمل الواقع (حيث تصرفات طلاب الثانوي الفني أكثر استفزازا للآباء بالمقارنة بطلاب الاعدادي) ويعد هذا مؤشرا لصدق الأداة. مؤشر آخر لصدقها يتمثل في كون المضروبين من الفئتين (الاعدادي والثانوي الفني) أقل تحصيلا دراسيا (حيث متوسط نسب[٧] نجاحهم العام الماضي60.6 %) وهو أقل بشكل دال احصائيا من مثيله لدى نظرائهم غير المضروبين (94.16%).

ونشير **ثانيا** الي الفروق بين الذين أقروا بضرب آبائهم لهم والذين لم يقروا بذلك من طلاب الإعدادي؛ ويتبين من جدول (١) أن الذين أقروا بتعرضهم لضرب الأب أكثر – وبشكل دال إحصائيا بالمقارنة بمن أقروا عدم تعرضهم للضرب – رفعا للصوت في

---

[6] يتوجه الباحث بالشكر إلي الزميل د./أحمد مجرية – مدرس علم النفس بآداب المنوفية – لقيامه بتحليل البيانات وفق برنامج SPSS ؛كما يتوجه الباحث بالشكر إلي د./أحمد الدبور لقيامه بتفريغ البيانات والشكر للأخصائيين الاجتماعيين الذين تولوا جمعها والشكر الجزيل لمديري المدارس وطلابها الذين شاركوا في الدراسة.

[7] اعتمد علي متوسط النسب للتغلب علي مشكلة اختلاف المقام (الدرجات النهائية) بين الاعدادي والثانوي التجاري والثانوي الفني.

حصة الدرس دون إذن المدرس والتلفظ عنه بما هو غير مقبول والسخرية من زميل وتدخين السجائر أو "الشيشة" والهرب من المدرسة والجلوس علي مقهى وحمل سكين أو "مطواة" واستخدامها في مشاجرة وتهديد الآخرين وتعمد تحطيم مقتنياتهم وضربهم أو قذفهم بأشياء – كالحجارة – لإيذائهم ودخول أماكن دون سداد رسوم الدخول واخذ أشياء لا يملكها وتعمد إشعال الحرائق.

ويتسق ما أسفرت عنه هذه المقارنة مع نتائج دراسات منها: التي استعرضها Ahmed(٢٠٠٥) والتي تكشف عن ارتباط ايجابي مرتفع بين عدوانية الوالدين وعدوانية الأبناء؛ والتي استعرضتها Brendgen وزملاؤها (٢٠٠٨) وتدعم نتائجها اقتران تعرض الطفل لعدوان أقرانه بسلوكه العدواني والتخريبي اللاحق؛ والتي استعرضها Wells&Brittain(2006) وتكشف أن الأطفال الذين شهدوا – مجرد مشاهدة – العنف الأسري أظهروا سلوكا عدوانيا وجانحا كما كانوا أكثر قلقا واكتئابا ومعاناة من مشكلات مزاجية وأقل تقديرا للذات بالمقارنة بأطفال لم يشاهدوه، كذلك تكشف دراسات استعرضها (Luthar & Goldstein,2008) أن غياب حنو الأب محدد قوي لإدمان أبنائه وانحراف سلوكهم، وتقدم Shen (٢٠٠٩) أدلة متسقة تؤكد أن من أقر بتعرضه للضرب أثناء الطفولة بين الجانحين أربعة أضعاف مناظريهم بين غير الجانحين. وهو ما يدعم كون تعرض الطفل لإساءة بدنية عامل مخاطرة يزيد احتمالات أن يصبح عدوانيا ومدخنا للسجائر وجانحا عندما يكون مراهقا، وهذا ما تؤكده نتائج الدراسة الراهنة.

وتدعم المقارنة بين المعرضين وغير المعرضين لضرب آبائهم من طلاب الثانوي الفني نتائج المقارنة بين مناظريهما من طلاب الإعدادي؛ إذ يكشف

جدول (١) الفروق بين طلاب الإعدادي المضروبين وغير المضروبين في السلوك المنحرف

البند	طلاب: ضربوا(٥٦)		لم يضربوا(١٠٠)		قيم "ت"
	س	ع	س	ع	
رفع الصوت دون اذن	27	0,45	11	0,31	*2,58
سب زميل دون سبب	11	0,31	5	0,22	1,34
قول شئ لا مقبول عن المدرس	29	0,46	14	0,35	**2,24
السخرية من زميل	50	0,5	17	0,38	*4,63

تدخين سيجارة	21	0,41	4	0,2	*3,56
الجلوس علي مقهى	39	0,49	16	0,37	*3,35
تدخين شيشة	20	0,4	4	0,20	*3,27
زوغان من المدرسة	44	0,5	13	0,34	*4,69
حمل سكين أو مطواة	25	0,44	5	0,22	*3,81
استخدام السكين أثناء مشاجرة	21	0,41	7	0,25	*2,69
تهديد شخص	27	0,45	7	0,26	*3,52
ضرب شخص لرفضه فعل لك	29	0,46	14	0,35	**2,24
رمي أشياء (كحجر)على الناس	25	0,44	4	0,2	*4,12
تحطيم أشياء لا تخصك عمدا	27	0,45	4	0,2	*4,4
إشعال حريق عمدا	21	0,41	4	0,2	*3,56
دخول مكان دون دفع الرسوم	32	0,47	7	0,27	*4,32
دخول احد الأماكن للسرقة	13	0,33	6	0,24	1,41
أخذ شيء ليس لك قيمته ضئيلة	23	0,42	6	0,24	*3,24
أخذ شيء ليس لك قيمته متوسطة	18	0,38	2	0,14	*3,7
أخذ شيء ليس لك قيمته مرتفعة	18	0,39	1	0,1	*4,13
أخذ شيء من متجر دون دفع ثمنه	14	0,35	3	0,17	*2,69
أخذ دراجة دون إذن صاحبها	32	0,47	15	0,36	*2,55

* مستوى الدلالة **0,01** ** مستوى الدلالة **0,05**

جدول (٢) الفروق بين طلاب الثانوي الفني المضروبين وغير المضروبين في السلوك المنحرف

البند	طلاب:ضربوا(٦٧) س	ع	لم يضربوا(١٠٠) س	ع	قيم "ت"
رفع الصوت دون اذن	40	0,49	13	0,34	*4,24
سب زميل دون سبب	31	0,47	12	0,33	*3,15
قول شئ لا مقبول عن المدرس	42	0,5	3	0,34	*4,46

السخرية من زميل	60	0,5	26	0,44	*4,61
تدخين سيجارة	49	0,504	12	0,33	*5,8
الجلوس علي مقهى	45	0,501	31	0,46	1,82
تدخين شيشة	37	0,49	12	0,33	*4,02
زوغان من المدرسة	54	0,502	27	0,45	*3,61
حمل سكين أو مطواة	30	0,46	6	0,24	*4,38
استخدام السكين أثناء مشاجرة	19	0,40	3	0,17	*3,65
تهديد شخص	30	0,46	7	0,27	*4,1
ضرب شخص لرفضه فعل لك	33	0,47	11	0,31	*3,58
رمي أشياء (كحجر)على الناس	25	0,44	7	0,26	*3,41
تحطيم أشياء لا تخصك عمدا	24	0,43	3	0,17	*4,37
إشعال حريق عمدا	16	0,37	7	0,27	1,94
دخول مكان دون دفع الرسوم	28	0,45	10	0,30	*3,14
دخول احد الأماكن للسرقة	15	0,36	5	0,22	**2,22
أخذ شيء ليس لك قيمته ضئيلة	15	0,36	5	0,22	**2,22
أخذ شيء ليس لك قيمته متوسطة	12	0,33	1	0,1	*3,14
أخذ شيء ليس لك قيمته مرتفعة	10	0,31	3	0,17	**2,00
أخذ شيء من متجر دون دفع ثمنه	19	0,4	3	0,17	*3,65
أخذ دراجة دون إذن صاحبها	33	0,47	9	0,29	*4,05

*** مستوى الدلالة 0,01** **** مستوى الدلالة 0,05**

جدول (٢) أن الذين ضربوا أكثر – وبفارق شديد الدلالة إحصائيا عمن لم يضربوا – رفعا للصوت دون إذن المدرس والتلفظ بما هو غير مقبول عنه وسب الزملاء والسخرية منهم وتدخين السجائر أو"الشيشة" وإيذاء الآخرين ضربا ورميهم بأجسام صلبة وتحطيم ممتلكاتهم وأخذ ما يخصهم دون استئذانهم وإشعال الحرائق عمدا والسرقة.

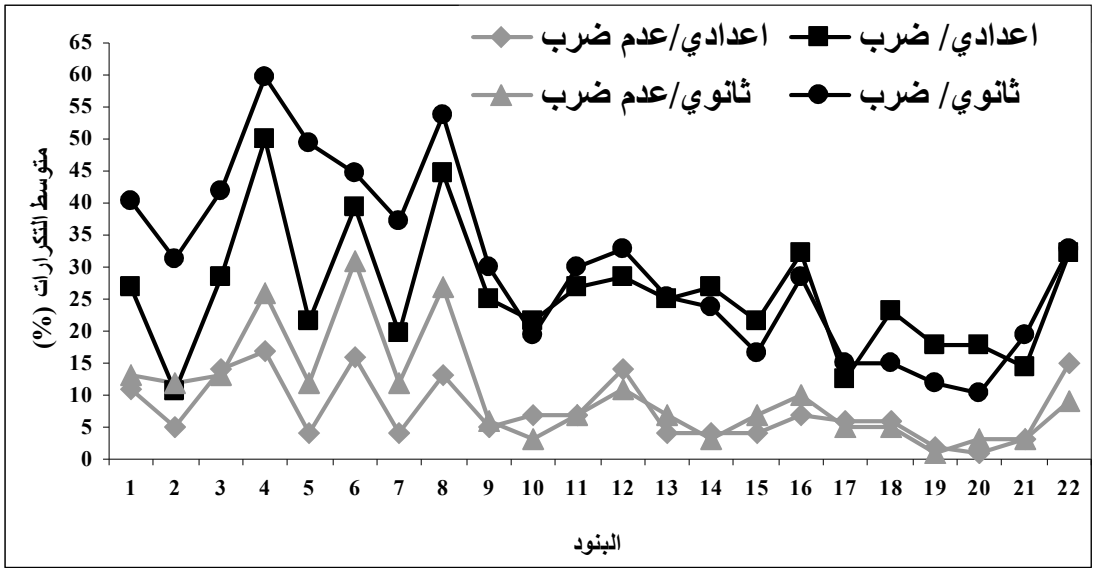

شكل(١)انحراف السلوك لدي طلاب الإعدادي والثانوي الفني المضروبين وغير المضروبين.

ونشير **ثالثا** الي أن الصورة لم تختلف بتباين العمر أي لم توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين الذين تعرضوا للضرب من طلاب الإعدادي بالمقارنة بالمماثلين لهم من طلاب الثانوي الفني كما يوضح شكل (١)؛ باستثناء سب زميل وتدخين السجائر وتدخين "الشيشة"؛ حيث طلاب الثانوي الفني أكثر إصدارا لهذه السلوكيات السلبية وبشكل دال إحصائيا عند مستوى 0,01. أما فيما بين الذين لم يضربوا من المرحلتين فليست بينهم فروق ذات دلالة باستثناء تدخين السجائر أو "الشيشة" والجلوس علي مقهى والهرب من المدرسة والسخرية من الزملاء حيث طلاب الثانوي الفني أعلى من طلاب الإعدادي وهذا فارق يتسق مع الواقع ومع نتائج بحوث سابقة (منها دراسات البرنامج الدائم لبحوث تعاطي المخدرات بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) ويعد هذا مؤشرا لصدق الأداة كما سبقت الإشارة.

وتؤكد نتائج تحليل التباين ثنائي الأبعاد (العمر: إعدادي–ثانوي*الإساءة: تعرض–لم يتعرض) ذلك إذ لا يوجد تفاعل دال إحصائيا بين البعدين (المتغيرين) إلا فيما يتعلق بتدخين السجائر وكما يوضح جدول (٣) يعد سوء معاملة الأب (ضرب الابن) محددا لتدخين الابن؛ حيث قيمة "ف" للتفاعل بين العمر والإساءة دالة عند مستوى 0,01 وأن الإساءة هي المساهم في هذه القيمة كما تكشف المقارنة الثنائية بين كل مجموعتين من المجموعات الأربع، حيث قيم "ف" بين غير المضروبين من الإعدادي والثانوي

الفني(2,52) وهي غير دالة إحصائيا؛ بينما هي بين المضروبين منهما (57 ,18)؛ وبين المضروبين وغير المضروبين من طلاب الإعدادي (8,57)؛ وبينهما من طلاب الثانوي (43,78) وهي جميعها ذات دلالة إحصائية، أي أن ضرب الأب هو عامل مخاطرة risk لتدخين الابن كما تبرز نتائج البحث الراهن.

جدول (٣) تحليل التباين ثنائي الأبعاد

مصدر التأثير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف
أ)العمر (أعدادي- ثانوي)	2,43	1	2,43	*19,12
ب) الإساءة	5,67	1	5,67	*44,54
تفاعل "أ" و"ب"	0,57	1	0,57	**5,85
تباين الخطأ	40,58	319	0,13	

*مستوى دلالة يزيد عن 0,001 **مستوى دلالة عند 0,01

وتدعمه النتائج الأولية لدراسة قيد الاعداد[8] تم فيها جمع بيانات من عينة قوامها ٨١١ من المودعين دور الرعاية الاجتماعية بمحافظات القاهرة الكبرى؛ تتراوح أعمارهم بين ٧و١٨سنة. اذ أقر ٥٢% من الذكور (عددهم ٦٦٠) أن الأب كان يضربهم بيده؛ و٢٢% كان يضربهم بآلة حادة؛ وأن ٩٦% منهم يدخنون السجائر؛ و٦٤% يتعاطون المخدرات أودع ١٦% منهم المؤسسة لتورطهم في جرائم المخدرات(بيع، وترويج؛ وتسهيل تعاطي).

وتؤكد نتائج بحوث أمريكية وبريطانية (استعرضها: Wall & Kohi,2007;Corby,2006: 185-193) ذلك إذ وجدت ارتباطا ايجابيا ذا دلالة جوهرية بين التعرض للإساءة البدنية أو الجنسية وتعاطي المخدرات أو الكحوليات.

أحد التفسيرات المطروحة لهذا الارتباط أن الإساءة تضعف قدرة الطفل أو المراهق علي مواجهة المشقة stress coping وتقلل من كفاءة التعامل مع مصادرها بما يجعله أكثر تهيؤً للتورط في التعاطي أو فعل جانح. تفسير آخر يتكامل مع سابقه ويستند الي كون

[8] يجريها فريق متعدد التخصصات – كاتب هذه السطور أحد أعضائه – برعاية أدبية ومادية من المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

الاساءة تضعف قدرة الطفل علي التحكم في سلوكه. والنقطة الأخيرة هي أن الاساءة تدفع المعرض لها إلي التمرد علي القائم بها ومن بين التعبيرات عن هذا التمرد التدخين وتعاطي المخدرات وممارسة الاعتداء علي الأخرين. وتقدم نتائج الدراسة الراهنة دعما لهذه التفسيرات المتكاملة.

المصادر:

- البشر، سعاد عبد الله (٢٠٠٥). التعرض للإساءة بالطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية الحدية. **دراسات نفسية**،١٥(٣): ٣٩٩-٤١٩.
- سعيد،فهمي حسان (٢٠٠٨). أثر التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة على جنوح الأحداث. **مجلة الطفولة العربية**،٩(٣٤): ٨ ٣٢.

- سويف، مصطفى وآخرون (١٩٨٧). **المخدرات والشباب في مصر**. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- عبد المجيد، السيد محمد (٢٠٠٤).إساءة المعاملة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. **دراسات نفسية**،١٤(٢): ٢٣٧-٢٧٤.
- عشوي، مصطفى (٢٠٠٣). تأديب الأطفال في الوسط العائلي : الواقع والاتجاهات. **مجلة الطفولة العربية**،٤(١٦): ٩-٣٨.
- محمود،امان؛ صابر،سامية(٢٠٠٣). مركزية الذات ووجهة الضبط والحالة المزاجية لدى الأطفال المساء معاملتهم. **مجلة الطفولة العربية**،٤(١٥): ٣٦-٧٠.
- مخيمر، عماد والظفيري، عزيز بهلول (٢٠٠٣)خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية.**دراسات نفسية**،١٣(٣): ٤٤٧-٤٨٦.

- Al-Fayez,G.;Ohaery, J. ;Al-Zebin, Z.& Kamel, N.(2007). Prevalence of physical, psychological and sexual abuse among Kuwaiti adolescents: Its impact on quality of life, self-esteem and mental health. Kuwait society for the advancement of Arab children.

-Ahmed, R. (2005).Manifestations of violence in Arab schools and procedures for Reducing it.(202-236)In: F. Denmark; et al.,(eds.)**Violence in schools: cross-national and cross-cultural perspectives.** New York: Springer.

- Ball,J. (2009). Intergenerational transmission of abuse of incarcerated fathers. **J. Family Issues**, 30(3): 371-390.

- Brandt, D. (2006).**Delinquency, development and social policy**. New Haven: Yale Uni. Press.

- Brendgen,M.; Boivin,M.; Vitaro, F.; Giraro, A.; Dionne,G.& Pe´russe,D.(2008). Gene–environment interaction between peer victimization and child aggression. **Development & Psychopathology**, 20: 455–471.

-Corby, B.(2006)**.Child abuse: Toward a knowledge base**. Glasgow: Bell &Bain Ltd.

- Christoffersen,M. & DePanfilis, D. (2009). Prevention of child abuse and neglect and improvements in child development. Child Abuse Review, 18: 24-40.

- Cuevas, C.; Finkelhor,D.; Turner,H. & Ormrod,R. (2007). Juvenile delinquency and victimization: A theoretical typology. **J. Interpers. Violence**, 22(12): 1581-1602.

- DHHS (2009).**Child maltreatment 2007**.Washington,DC: U.S. government printing office
- Donovan, J.; Jessor, R.; Costa, F. (1991). Adolescent health behavior and conventionality – unconventionality: an extension of problem – behavior theory**. Health Psychology**, 10 (1): 52 – 61.
-Feldman, R. (2007).Maternal versus child risk and the development of parent–child and family relationships in five high-risk populations. **Development and Psychopathology**, **19:** 293–312.
- Gershoff, E. & Bitensky, S. (2007).The case against corporal punishment of children. **Psychology, public policy & Law**, 13(4): 231-272.
-Iwaniec, D.(2006).**The emotionally abused and neglected child**. Wiley & Sons Ltd.
- Hazen,A. ; Connelly,C. ;Roesch,S. ;Hough,R. & Landsverk,J. (2009). Child maltreatment profiles and adjustment problems in high-risk adolescents. **J. Interpers. Violence**, 24(2):361-378.
- ISPCAN (2007).**Annual report**. West Chicago USA.
- Jessor, R.; Turbin, M.; Costa, F.; Dong, Q.; Zhang, H. & Wang, C. (2003). Adolescent problem behavior in China and The Unites States: A cross-national study of psychosocial protective factors**. Journal of Research on Adolescence,** 13 (3), 329 – 360.
- Kim,J.(in press). Type-specific intergenerational transmission of neglectful and physically abusive parenting behaviors among yang parents. **Children & Youth Services Review**,
- Lee,V. & Hoaken, P. (2007). Cognition, emotion and neurological development: Mediating the relation between aggression and maltreatment. **Child Maltreatment**, 12(3): 281-298.
- Leidy, M. & Guerra, N. (2008). Parenting practices and violence (503-504) In:
- Luthar, S. & Goldstein, A. (2008).Substance use and related behaviors among suburban late adolescents: The importance of perceived parent containment. **Development & Psychopathology**, 20: 591–614.
- Maas,c. ; Herrenkohl,T. & Sousa,C. (2008).Review of research on child maltreatment and violence in youth. **Trauma, Violence &Abuse**, 9(1): 56-67.
- Malley-Morrison, K. (2004). (Ed.) **International perspectives on family violence and abuse: A cognitive ecological approach**. New Jersey: Lawrence Erlbaum.
- McCabe, K. (2003).**Child abuse and the criminal justice system**. New York: Peter Lang Publishing.
- Mersky,J. ;Berger, L. ; Reynolds,A. & Gromoske, A. (2009). Risk factors for child and adolescent maltreatment: A longitudinal investigation of a cohort inner-city youth. . **Child Maltreatment**, 14(1): 73-66.

- Munro, E. (2002). **Effective child protection**. London: Sage.
- Ozbay,O. & Koksoy,O. (2009).Is low self control associated with violence among youths in Turkey**. Int. J. Offender Ther. Comp. Criminol.,** 53(2): 145-167.
- Perry, B., & Pollard, R. (1998). Homeostasis, stress, trauma, and adaptation: A neurodevelopmental view of childhood trauma. **Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America**, 7: 33-51.
- Rebortson, A.; Baird-Thomas, C. & Stein, J. (2008).Child victimization and parental monitoring as mediators of youth problem behaviors. **Criminal Justice & Behavior**, 35: 755 – 771.
- Shen,A. (2009). Self-esteem of young adults experiencing interparental violence and child physical maltreatment: Parental and peer relationships as mediators. **J. Interpers. Violence**, 24(5): 770-794.
- Shen, X. (2009).The link between juvenile offending & victimization: The influence of risky lifestyles, social bonding and individual characteristics. **Youth Violence & Juvenile Justice**, 7(2): 119-135.
- Straus, M. (2001). **Beating the devil out of them: Corporal punishment in American families and its effects on children**. New Brunswick, NJ: Transaction Publications. 2nd Edition.
- Stevenson, O. (2007).**Neglected children and their families**. Oxford: Blackwell.
- Valentino, K.; Cicchetti, D.; Rogosch, F. & Toth, S.(2008). True and false recall and dissociation among maltreated children: The role of self-schema. Development & Psychopathology, 20: 213–232.
- Wall,A. & Kohi,P. (2007). Substance use in maltreated youth: Findings from the NSCAW. Child Maltreatment, 12(1): 20-30.
- Wells, K.& Brittain, C.(2006).Violence in the home.(191-205)In: C. Brittain (ed.) Understanding the medical diagnosis of child maltreatment : a guide for nonmedical professionals. Oxford University Press.
- Zhai, F. & Gao, Q. (2009).Child maltreatment among Asian Americans: Characteristics and explanatory framework. Child Maltreat**ment**, 14(2): 207-224.

ملخص: وجد فريق من علماء النفس أن تعرض الطفل للإساءة يصيبه بضرر نفسي بالغ الأثر ويجعل منه مستقبلا إما مريضاّ نفسياّ أو مدمناّ أو مجرما؛ وفي كل الأحوال غير متوافق اجتماعياّ. الأمر الذي يجعل حماية الطفل هدفاّ مهماّ علي المستوى الوطني والإقليمي والإنساني وهو ما لا يتحقق دون معرفة حجم الإساءة للأطفال ومظاهره والعوامل المرتبطة به وأثاره؛ وهذا ما يسعى إليه البحث الراهن الذي يتطرق إلي العواقب

النفسية لإساءة الأب الي أولاده وهو موضوع لم يحظ بانتباه كاف من علماء النفس العرب.

ويعرض هذا البحث الفروق في عدد من السلوكيات المنحرفة – كالتدخين والعنف الموجه لأشخاص أو أشياء وإدمان الانترنت – بين مجموعتين من المراهقين (١٢٣ طالبا ممن أقروا بتعرضهم لضرب متكرر من الوالد خلال الشهرين السابقين علي جمع البيانات مقابل ٢٠٠ مناظرين لهم ممن أقروا بعدم تعرضهم للضرب؛ جميعهم بالصف الثاني الإعدادي والثانوي الفني بمحافظة المنوفية).وتكشف النتائج أن الذين تعرضوا للضرب أكثر – وبشكل دال احصائيا – تدخينا وادمانا للانترنت واعتداء علي الأشخاص والممتلكات بالمقارنة بمن لم يتعرضوا.

المصطلحات: الإساءة للطفل – سوؤ المعاملة – الاستغلال – السلوك المُشكل.

The differences between students who are beaten by their fathers and those who are unbeaten in problem behavior

Abstract Psychologists found that abusing children causes significant psychological impairments, making them mentally ills, drug addicts, or criminals; and socially maladjusted in all circumstances. Thus, child protection is important on the national, regional, and humanitarian levels. This protection cannot be achieved without having accurate estimates to the amount of child abuse and its characteristics, factors, and effects. Therefore, the present study examined the psychological consequences of child abuse, the question which received little attention by Arab psychologists. A number of problematic behaviors were assessed in two groups of adolescent students (123 subjects who reported that they have been frequently beaten by their fathers, and 200 matched control subjects). All subjects were students at a number of elementary and secondary technical schools in Menoufia (Egypt). The results revealed significant differences between them in some problematic behaviors such as smoking, deviant behaviors, violence and internet addiction.

Keywords: child abuse –maltreatment –exploitation – problem Behavior.